حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه
البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون
وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك
الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت
كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في
الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا
حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت
سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا
فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت
قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا زمزم بالملك عند
موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى
ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا
وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد
ما تغرف. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم

يرحم

رحمة الله أم اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا
بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله
وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماليه فكانت كذلك حتى مرت بهم
رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق
كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا
فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا
هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا
قال وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذن لنا
ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في
الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله
وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى
اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم
العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب
فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل
فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته
فلم يجد اسمعيل فساال امراته عنه فقالت

هذا بيت الله

قالت